يوم القيمة امر الله السما الدنيا فتشققت باهلها فتكون
الملايكة على صفا لها حتى يامرهم الرب فينزلون فيحيطون
بالارض ومن فيها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل
الملك الاعلى على مملكته اليسرى جهنم فاذا راوها اهل الارض
نادوا فلا يانون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف
من الملايكة فرجعوا الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله
تعالى اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
وجيئ يومئذ بجهنم وقوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا وقوله تعالى
وانشقت السما فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها يعني
ما نشق منها فبينما هم كذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا على
الحساب كذا في اليدور السافرة وفي البغوي في تفسير قوله
تعالى والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف الملايكة
واهل كل سما صف على حدة قال الضحاك اهل كل سما اذا نزلوا
كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فتكون سبعة صفوف
وقوله وجيئ يومئذ بجهنم يومئذ قال عبد الله بن مسعود
ومقاتل في هذه تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بسبعين
الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش انتهى
تنبيه ما في هذه الايات والاحاديث السابقة من وصف الله
تعالى بالنزول مؤول فان النزول من صفات الاجسام وذلك
مستحيل على الله تعالى ولذلك قال المفسرون في قوله تعالى
وجاء ربك والملك صفا اي ظهرت قدرته وآثار قهره
مثل ذلك ما ظهر عند حضور السلطان من احكام هيبته وسياسته

وقيل

وقيل جاء امره تعالى وقضاؤه فهو على حذف المضاف واستوفى
هذه الايات نظائرها من الايات والاحاديث الموهمة ذلك
واما سؤاله ﷺ وعلى اي هيئة يأتي الناس خفاة امر ليس
فالحفاة جمع حاف عندهم انهم يحشرون خفاة عراة وبدل له رواية
مسلم وابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما عظة فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة
غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا
ان اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام الا انه سيجاء
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فيقول يا رب اصحابي
فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
العزيز الحكيم فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم اخرجه البخاري ايضا فهذا يدل على ان الناس يحشرون
حفاة عراة غرلا اي غير مختونين قال الله تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده قالوا العلما يحشر العبد غدا ولده من الاعضا
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضوا رده له يوم القيامة
حتى الختان وقد يعارض هذا الحديث ما رواه ابو داود في
سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه لما حضرته
الوفات دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يدفن فيها
قال ابو عمر بن عبد البر وقد احتج بهذا الحديث من قال
ان الموتى جملة يبعثون على هيئاتهم وحملة الاكثر من العلما
على الشهيد الذي امر ان يدفن في ثيابه ويدفن فيها ولا يغسل
عنه دمه ولا يغير عنه شي من حاله قالوا ويحتمل ان يكون
ابو سعيد سمع الحديث على الشهداء فتاوله على العموم والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)